

بقتلهم
عبد اللطيف الجوهري

١٣

عَمْرُ الْخَيَاةِ
وقصة الرباعيات
(في ضوء الإسلام)

أنور الجندى



دار الإقتصاد
بالقاهرة

على طريق الأصالة الإسلامية

١٣

عَمَلُ الْخَيْرِ
وقصة الرابحيات
(في ضوء الإسلام)

بمقام
عبد اللطيف الجوهري

دَارُ الْأَنْصَارِ

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
٨١ شارع البستان أمام مبنى البلدية - القاهرة
ت ٩٣١٥٨١

تقديم

الأستاذ الدكتور / عبده الراجحي

أستاذ العلوم المعنوية بجامعة الإسكندرية وبهوت

ليس يسير أن يعرض باحث لموضوع شغل عدداً كبيراً من الدارسين في الشرق وفي الغرب ، ولا يكون ذلك يسيراً خاصة حين يكون الموضوع محل جدل عنيف وخلاف غير هين، ثم لا يكون الأمر يسيراً على الأخص الخصوص حين يلتقي بنفسه في مثل هذه الموضوعات شاب يعهد فيه أساتذته وزملاؤه الأمانة في العلم ، والدقة والضبط .

ولقد أسعدني حقاً أن أرى أخى وتلميذى الأستاذ عبد اللطيف الجوهرى يلقى بنفسه في غمار أبحاث أفتضى من صاحبها ما تقتضيه من عزم وصبر وثقافة ومنهج أو ما تفترضه من دربه على المناقشة والتحليل والاستنباط. ولقد كان مفرحاً لى أن أراه وقد تزود بزاد طيب من المعرفة وهو يقبل على هذا البحث . وغنى عن البيان ألا يتوقع أحد من الباحث أن يقول في الخيام كلمته فصلاً ، فالخيام ليس من الموضوعات التى يقال فيها كلمة فصل ولا كئنا نتوقع أن نرى مساحة واسعة من الخيام وقد شملها ضوء غير خافت .

وغنى عن البيان أيضاً أن هذه الكلمة ليست تقدماً للبحث ولا كئنا تنويه بمجهود لعل أحرف ماوراءه من جهد وهرق وإلحاح لا دهر الله أصحابه بالتقدم فيما يقبل عليه من درسي .

لبس الشعر الحميم

شغلت منذ وقت مبكر من العمر «رباعيات الحيام»
وكان أول اهتمامي بها عندما سمعت بها عبر موجات الأثير
صوت أم كلثوم . . . والذي تغنيه أم كلثوم مخبرات من
الرباعيات وأيسر كل الرباعيات ومن ناحية أخرى نراها
رباعيات معقولة المعنى حتى الخمرى منها يمكن تأويله . . . ومطلعه
الجزء المعنى كما في ترجمة الشاعر المصري أحمد رامى :

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر نادى من ألحان : غفاة البشر
هبوا املاوا كأس طلى قبل أن تنعم كأس للعمر كف الغدر (١)
وترجم نفس الرباعية الشاعر الشامي وديع البستانى شعراً
بقوله :

هف الطيف بالندامى النيام

أيها الغافلون هبوا قياما وارشفوها وودعوا الأيام
قبل أن تهرحوا كؤوس المنايا وتعافوا والخمر غزت شرابا (٢)

(١) أحمد حامد العبري «عمر الحيام» مطبعة الشعب (دار الأخبار)

بغداد ١٩٤٩ ص ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٢١

وترجمها الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي شعراً أيضاً بقوله:
جاء من حائنا النداء سحيراً يا خليماً قد هام بالخانات
قم لكي نملأ الكؤوس مداماً قبل أن تمتلئ كؤوس الحياة (١)
وترجمها في آ من الفارسية إلى العربية الأستاذ الحمد حامد
الصراف صاحب كتاب «عمر الحيام» بقوله:

«سمعت نداً في السحر من حائتنا يقول: يا أخا الشرب
المستهتر المفتون قم لملأ الكأس من الخمر قبل أن يملأوا كأسنا
أى — قبل أن تدهمنا المنية» (٢)

تلك كانت البداية، وبالحس الأدبي واللغوي بدأت أقامل
بجمل المعاني في ذات الجزء المغني فأدركت عليها اضطراباً وتناقضاً
فبينما نراه يدعو إلى إغتنام العمل واحتساء الخمر في قوله:

لا تشغل البال بماضي الزمان ولا بآت العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته فليس في طبع الليالي الأمان (٣)
نراه أيضاً يقول في لحظة تأمل عميق:

فكم توالى الليل بعد النهار وطال بالأنهم هذا المدار
فامش الهويني إن هذا الثرى من أعين ساحرة الإحورار

(١) المصدر السابق ص ٣٤

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٩

(٣) أحمد رامي «رباعيات الحيام» الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٣م
الناشر مكتبة الخانجي.

الأمر الذى يتبين لنا من خلاله أن الخيام كان رجلاً
فيلسوفاً يرمق ذهنه فى محاولة فك رموز الكون بالتفكير
العميق والنظر بإمعان .

٣ - الخيام فى حقل الدراسات الأدبية

ومن ثم جرى العرف فى الدراسات الأدبية إلى الحيرة فى
شأن رباعيات الخيام وفى شأن الخيام ذاته، والأمر يكتبه غموض
شديد . فالأمر فى الرباعيات يتدرج من إيمان الكفر ومن تأمل
عميق إلى استهتار بين ومن مخاطب جيد يليق بجلال الله خالق كل
شئ إلى مخاطب وقح يحلو للبعض أن يسميه جرأة فى حق الله، إلى
وجرت العادة أيضاً فى الأسلوب التقليدى فى تناول الخيام
شخصه وفلسفته ونظراته للحياة والكون والوجود بالرجوع
إلى رباعيات الخيام باعتبارها الوثيقة الأولى . ولا شك أن
هذا الأمر لا غبار عليه فى منظور البحث العلمى إذا أصبح
وتأكد لنا بصورة يقينية أن الرباعيات مصدر تاريخى صحيح
أو وثيقة تاريخية يعتمد عليها . ولكن الأمر بخلاف ذلك .
على أية حال يلاحظ اعتماد جمهور الباحثين فى شخص عمر الخيام
من الأدباء على رباعيات الخيام باعتبارها مصدراً ومرجعاً
سجلت بين دفتيها نظرة الخيام للحياة والحقيقة قضائها ونظراته
للدين والانبياء والكون والحياة ومثله العليا . يقول عنه صاحب

كتاب : عمر الخيام ، (إن الذي بدأ لي من رباعيات الخيام أنه
كان جم الشكوك كثير الإرتياب عظيم الإضطراب ، ذا روح
قلقة تحيط بها الهواجس والخطرات ، ونفس متألدة تكثفها
الوساوس والخيالات ، وقد ظهرت شخصيته في رباعياته ،
بمظهر الشاك المرتاب القلق وذلك مما يدفع الباحث إلى اعتقاد
أنه كان لا أدرياً متشائماً في عقيدته (١) .

أما الشاعر المصري أحمد رامى فقال عن الرباعيات قولاً
عجبت له : حقيقة ، فإذا بنا عن طريق الاستناد رامى قد رأينا
الخيام وهو بنظم رباعياته رأى العين يقول : . . . وكان عمر
يرسل هذه الرباعيات في خلوته ثم ينشدها لأصحابه في المجالس
فتحفظ وتنشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من الأيام في
كتاب قائم بذاته (٢) .

وفي مقارنة بين الخيام في رباعياته وحافظ الشيرازى في
أغانيه قال عنه صاحب في كتابه : كتب وشخصيات ، (وعلى
ذكر الخيام فإن هناك اشتراكاً كافي الظاهر في خصائص الشعارين
ولتجاههما ولكن ما أبعد ما بينهما في الحقيقة .

وحينما أتروك في (الرباعيات) تلك اللهفة المحرقة لاستملاء

(١) أحمد حامد المصرافي . عمر الخيام ص ١٢٠

(٢) أحمد رامى . رباعيات الخيام ص ٢٤ ، ٢٣

السر الأعظم الذي أوصدت دونه الأبواب ، نجد (الخيام)
يدقها دقاً حنيفاً متواصلاً حتى كلت يدها وأدركه الإعياء وغشاه
الملال . جلس يفرق أشجاناً في كأس من الشراب . . . (١) .

ورأى الغربيون من الباحثين والمستشرقين في رباعيات
الخيام ما يقوى مذهبهم في الحياة ويدعم نظرتهم إلى الحياة
وفلذفتهم في الوجود فادتمروا بها وأعارواها جل اهتمامهم وهذه
نظرة فريق من الباحثين الغربيين كما يروونها صاحب كتاب وعمر
الخيام ، ومنهم فرناند هانزي وفيتز جرال (Fitz Gerald)
يقولون : « إن رباعيات عمر الخيام تصور الخيام المطالع رجلاً
مستهتراً بالشراب ، ماجناً شهوانياً ، فانياً في حب ذاته وشهوته
زائفاً من التقايد ، متمرداً على الأخلاق جاعلاً هدفه الاسمى
في الحياة إجتلاب السرور والإنفاس في المذات فهو لم يكن
مثل سائر الفلاسفة والحكماء ممن جاهدوا في نشر الفضائل
وعجلوا لتبليغ دعائم الأخلاق الرفيعة وقدموا عصارة أدبهم
وتنائج قرائنهم فداءً وقرباناً للإنسانية المنعمة بالأنراح
الملأى من الأوجاع . الحافلة بالجور والظلم والبؤس وآراؤه في

(١) سيد قطب . كتب وخصيات ص ٧٥ . مطابع دار الشروق
دار الشروق .

الحياة غير الحياة غير مستندة إلى أسس الخير ولا ذات فائدة للناس وإن أفكاره الفاسفية مبتدأة على السلب والإيجاب وهدم النظام الإجتماعى وما هو إلا شاعر وليس بالفيلسوف المفرم بالفضيلة (١).

وبهذا نصل إلى قمة التجنى لشخص الحكيم النيدابورى الحجة عمر الخيام .

٤ - أكبر خطأ وقع فيه الادباء المعاصرون

... والخطأ الأكبر الذى وقع فيه المعاصرون من الباحثين والادباء أنهم اعتبروا أن رباعيات الخيام هى لعمل إبراهيم الخيام فعلاً مع أنهم جميعاً يكادون يجمعون على شيئين :

الاول : أن عمر الخيام كان حكيماً فيلسوفاً حجة في عصره وكان يجالس الملوك وكان عالماً فى الرياضة والطب والفقه

الثانى : أن الرباعيات أمر لا يمكن الاجتماع عليه من حيث

(١) أحمد حامد العراف . عمر الخيام ص ٩٣

العدد ومعرفة الصحيح منها من غير الصحيح وجميعهم يجمع
على أن هناك رباعيات منسوبة إلى الحكيم النيسابورى مع
إختلاف التعليل لأسباب الوضع ، وإستخلاص الصحيح من
الرباعيات وما يمكن أن يكون للحكيم النيسابورى منها أيضاً عدد
غير متفق عليه ، فهو بين إحدى عشرة رباعية وسبع عشرة
رباعية (٢) .

هـ - صاحب كشف اللثام

... وبعد : فمجلة البحث تقودنا الآن إلى كشف اللثام
عن رباعيات الخيام ، وقبل أن نعرض للحق ونُدحض للزيف
من خلال هذا الكتاب الفیصل لسماحة الأستاذ العلامة أبى
النصر مبشر الطرازى الحسينى يحلولى بل أرى لوأماً على أن
أقوم بما يوحيه الوفاء تجاه صاحب هذا الكتاب الذى جاء
بالقول الفصل فى موضوع كثر الخلاف حوله وطال إشتياقنا
لمعرفة وجه الحق فيه . وصاحب هذا الكتاب زعيم تركستانى

(١) العلامة أبى النصر مبشر الطرازى . كشف اللثام عن رباعيات الخيام

مسلم نشأ في أسرة عريقة لها باع طويل في الوعامة الوطنية
والدينية جاهد الإستعمار الروسي لبلاده : القيصرى والبلشفي
ورحل عنا العام الماضي ونعته إلى العالم الإسلام مجلة الإيم: صام
القاهرة بقولها :

هو سماحة العلامة أبو الھر ، بشر الطرازی الحسیفی ، من
أسرة عريقة ومعروفة بالعلم والزعامة والوطنية في تركستان
العربية .

أتم دراسته العليا بجامعة فھاری بدرجة ممتاز في العلوم
النقلية والعقلية بعد إمتحان فوق المادة ، كما تخصص في علم
التفسير والحديث والأدب العربی .

ھین رئيساً لتحرير مجلة ، الإيضاح ، التي كان ھو تصدیرھا
جمعية العلماء بھاشقند وھو لا يزال طالباً بالجامعة .

وأسس وھو طالب لإتحاد الطلبة في تركستان سنة ١٩١٧ م
في سبيل الحصول على إستقلال تركستان .

ثم انتخب في سنة ١٩١٦ م من قبل المؤتمر الفھبی في

تركستان رئيساً للنظارة الدينية . وفي هذه الفترة حملت حياة
الفقيد بكثير من النضال وسبيل مصلحة شعبه ودينه الإسلام
فقد تسلطت الشيوعية على تركستان . . وقاومها الطرازي ،
وندد بمبادئها . . . فألقي به في السجن مراراً . . . وفي مرة . .
حتى تصامر القوم على إعدامه . ولكنه استطاع أن يهاجر في
سبيل الله ورسوله هاجر إلى أفغانستان بدينه وهيمته .

د وفي سنة ١٩٤٥ رحل إلى مصر .

واختير الفقيد وهو في مصر لتاريخه وجهاده عضواً في
مجلس إدارة هيئة المكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية بالقاهرة ،
وتقدم إلى هيئة الأمم المتحدة بصفته زعيم تركستان بمذكرة
عن وطنه وما لحقاه المسلمون هناك من ظلم وتعذيب وسجن
وإعتقال وفي إعدام وطالب بوجوب تحرير بلاده وإحصة قتلها
من الإستعمار الشيوعي الروسي .

ولمحاته مؤلفات كثيرة بمختلف اللغات : كتب بالتركية
وبالفارسية وبالعربية (١) .

(١) الإعتصام القاهرية . العهد السابع ربيع أول سنة ١٣٩٧ هـ

مارس سنة ١٩٧٧ م

٦- الأدب والقرآن

وأرجو ألا يدهش البعض من أن يقوم العلامة المجاهد
مبشر الطرازى بعمل أدبي يعرض له يتناول معانيه ويفندھا
ويبحث نسبتھا إلى الحكم النيسابورى ، وسرعان ما تختفى
دهشتك إذا علمت أن علوم اللغة والأدب العربى نشأت فى ظلال
القرآن ولذا نرى أن أساطين الأدب العربى والبلاغة كانوا علماء
فى الدين وعلى سبيل المثال ابن قتيبة صاحب كتاب « الشعر »
والشعراء من أئمة الحديث ورجال الحديث والجاحظ أبو عثمان
عمرو بن بحر صاحب « البيان والتبيين » له رسالة أسماها سماها
رسالة المعاش والمعاد . وصاحب نظرية النظم فى البلاغة
العربية عن القاهر الجرجاني له كتاب فى الإعجاز البلاغى
للقرآن اسمه « دلائل الإعجاز » .

والحقيقة أن الأدب يرقى كلما إقرب من بلاغة القرآن
ومعانية فإذا إبتعد فهو فى هبوط وهل يعلم على الأدب القرآنى
أدب ؟ وهل تعلم طريقة فنية على طريقة القرآن فى التصوير
الفنى والبيان ؟

وإذا انفصل الأدب والفن عن القرآن خسر نفسه وقيمه
ولذا نرى أن عمالقة الأدب والشعر حتى في العصر الحديث
من حفظوا القرآن الكريم وربوا تربية إسلامية وهاك شوقياً
وحافظاً وإسماعيل صبرى ومحمد حسين هيكل والعتاد وغيرهم .
ولذا أدان الأستاذ أنور الجندى في كتابه « الشموبية في الأدب
الحديث » محاولة فصل الأدب عن القرآن والراث حيث قال
« ومحاولة فصل الأدب عن الفكر أولاً . ثم فصله عن إطاره
العام ومساره التاريخي إنما يؤدي إلى عزل الأدب عن العقيدة
الإسلامية القائمة على التوحيد ، وهذا يعني بالطبيعة إلغائه في
أحضان الوثنية والمادية معاً ومن شأن هذا التحرر أن لا يدفعه
إلى الأمام بل أن يورده لإنحرافاً وفساداً (١)

قام الأستاذ الطرازي - إذن - في هذا الكتاب بد كشف
الغمام عن رباهيات الخيام ، بقطع شوط أكبر في إثبات
الحقيقة . إذ نراه يقلب الأمر على كل وجوهه في تحرر وحيدة
وبأسلوب الباحثين الكبار في أماتهم العلمية ووثائقهم التاريخية

(١) الأستاذ أنور الجندى « الشموبية في الأدب العربي الحديث »

ص ٨ . دار الإعتصام القاهرة

كشفت اللثام عن الحقيقة سيما أنه فارس مثل الخيام وأجاب في
عملية وتجرد على كل ما يتعلق بالخيام ورباعياته من
إستفسارات .

٧ - طريقة الطرازی فی تناول شخص الخيام

فقدّم لنا الخيام من خلال عصره ومعاصريه ، ولم يعتمد
على رباعيات تنصب إليه وتستنتج منها شخصية الخيام كما فعل
جمهور الدارسين لشخصية الخيام وهم يحدرون أن هذه الرباعيات
حولها إختلاف والكلام حول ثبوتها للخيام فيه شك . ذهب
الطرازی مذهباً أفضل إذ رأى أن الطريق الصحيح للوقوف
على شخص الخيام وفلسفته ورشده ونظرة للكون الموجوده
دراسة الخيام من خلال المظان التاريخية الموثوق بها علمياً
وتاريخياً كما سجلها تلامذته وأصحابه من المعاصرين له والذين التقوا
به شخصياً أمثال حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي ، وجمار
أبو عمران الزمخشري المفسر صاحب تفسير الكشاف ونظام الملك
وزير ملك شاه السلجوقي . وهذا هو الوضع الصحيح لتناول
شخصية ما من شخصيات التاريخ تدرس من خلال الوثائق التاريخية

المؤثوق بها ومن خلال الآثار التي تركتها وليس حولها خلاف.

٨ - الغرض من دراسة الطرازى للحيام

وفي بيان الغرض من هذه الدراسة يقول العلامة مبشر الطرازى رحمه الله: «لأنما الغرض بيان تفريط طائفة من الباحثين والكتاب والمترجمين، وتبيين لاختلاع الشرقيين ولاسيما الحياميين المتطرفين. رجاء تخليصهم مما سموه «فلسفة الحيام» التي دفعت بهم إلى حضيض الأهواء والأوهام وساقطتهم نحو الفساد والانحلال ودمت بهم في مسالك الجهل والضلال، مع التنبيه على ما لعبه أعداء الإسلام ورجال الاستعمار من دور خفي دقيق في هذا المضمار» (١).

ولسكن ما هو الجديد الذي إحتواه هذا الكتاب ؟ يقول الأستاذ الطرازى : «وما يجدر بالاعتراف هنا . أن كتابي هذا يحتوي على فكرة جديدة فكمرة تنور على تلك الأفكار القديمة التي دامت بيع الشرقيين مدة مدبرة من الزمن ، فكرة تكشف الفطاء

(١) العلامة مبشر الطرازى : كشف اللثام من رباعيات الحيام ص ٨

عن وجه الحقيقة وتضمنها مكشوفة أمام الغرب والشرق ، فتقضى
على ما كان هناك من الأغراض والمكاييد ، وذلك في أول
كتاب مفصل في تاريخ هذا الموضوع ، (١) .

لقد تناول الطرازي شخصية من أوثق الأسانيد فرأينا تلميذه
أبا الحسن أحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي في
كتابه « جواهر مقالة » الذي يعد أقدم وأوثق سند علي في موضوع
شخص الخيام (٢) . يحكي تلميذه السمرقندي في هذا الكتاب
نبوة للخيام بأنه سوف يدفن في مكان تنثر الريح عليه الأزهار
في كل ربيع وبعد وفاته زاره تلميذه العروضي السمرقندي
وأكد أن ضريحه في جنب سور حديقة ورأى أشجار الكهريز
والشمش قد ثوت عليه من تلك الحديقة نوارها :

وبحكي شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري في كتابه « نزهة
الأرواح وروضة الأفراح » أن الخيام قبض بينما كان يتأمل
الآليات من كتاب الشفاء لابن سينا البخاري وكان آخر ما قاله

(١) المصدر السابق ص ٨

(٢) الطرازي: كشف الغم ص ١٠

في سجوده ، اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكانى ، فاغفر لي فإن معرفتى إياك وسيلتى إليك ، (١) .

وذكر عنه تلميذه الحارثي السمرقندي أنه كان يفهم في التنجيم والفلك وأنه كان يفوض الأمر إلى القنضاء (٢) .

وفي كتابه ، حكاه الإسلام ، يقول الامام ظاهر الدين البيهقي ما نصه ، الدستور الياسوف حجة الحق عمر بن ابراهيم الخيام تلو أبي علي بن سينا في الحكمة ، (٣) .

ويروى البيهقي أيضا للقاء امام القراء أبي الحسن الغزالي بالخيام وتفوق عمر الخيام في القراءة عليه ، ويروي قصة إلتقاء الخيام بحجة الإسلام أبي حامد محمد الغزالي .

ويروى الشيرازي في كتابه دنه الأرواح ، شعراً للخيام بالعربية منه :

(١) المصدر السابق ص ١٢

(٢) » » » ٢٢

(٣) » » » ٢٣

بين إلى الدنيا بل السبعة الملا
بل الأفق الأعلى إذا جاش خاطري

أصوم عن الفحشاء جهراً وخفية
عناً وأفطري بتقديس فاطري

وكم عصابة ضلت عن الحق فاهتدت
بطرق الهدى من فيض المنقطار (١)

وفي كتابه أورسالة الزاجر للصغار عن معارضة الكبار،
وصف العلامة جبار الله أبو القاسم الزمخشري قصة مقابلة
للخيام بوصفه بأنه دحكيمة الدنيا وفيلسوفها الشيخ الامام
الخيامي، (٢).

خلاصة القول في مكانة عمر الخيام من عصره أنه عظيم من
العظماء بلغ في المظنة شأواً كبيراً وتلك منزلته علواً كبيراً،
وعرف بين عارفه ومعاصريه بحجة الحكيم والرياضي والطبيب
ولم يشتر أحد من أصحاب التراجم أن الخيام عرف بأنه يقرض

(١) المصدر السابق ص ٢٧

(٢) » » » ٢٢

الفهرست حق الإشارات الضعيفة التي وردت تدل على أنه إن كان
 له شعر فلا يمكن بحال أن ينحدر إلى مستوى الرباعيات
 الخارجية والتي تنسب إليه بلا حجة واضحة وهو من هو ؟
 الحكم الذي يخالس الخلفاء وينتج الرسائل في التوحيد والفقه
 والقراءات والرياضيات لدرجة أن حاج خليفة جلبي التركي
 صاحب كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»
 لم يشر إلى الخيام إلا لكونه رياضياً له رسالة في الجبر والمقابلة
 يقول كاتب جلبي «قال الفاضل عمر بن إبراهيم الخيامي إن أحد
 المداني التعليمية من الرياضيات هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج
 أصناف من المقدمات . معتاضة جداً متعذر حلها (١) .

ومن الغريب أن الأستاذ أحمد حامد الصراف وهو من
 درسوا الخيام عن طريق رباعياته وقدموه للقراء أيضاً عن
 طريق معاني الرباعيات الخارجية فهد الأستاذ يقول «ما كان
 الخيام ناقص التهذيب فقد عرفنا سيرته ومكانته العلمية ،
 وما كان محتمل التفكير ، فإن علمه وأدبه ومؤلفاته دلتنا على

(١) أحمد حامد الصراف ، عمر الخيام ص ٣٥

تفكيره الراقى ، وما كان مضطرب العقل والمزاج فقد عرفنا
 المؤرخون برجاحة عقله وورزاته وإنه كان آية في العقل والذكاء
 والفضيلة وما كان خليماً سافل الطبع إذ لا يكون الخليع
 السافل جالس الملوك ونديم الأمراء . ولم يذكر أحد أنه كان
 مائة نأ للخمرة سكيراً من كثرة تفزله بها (١).

إذن كيف يخلص الأستاذ الصراف من التناقض . فهو
 يثبت لنا أن الخيام كان عظيماً وفاخلاً وفي نفس الوقت يثبت
 أنه كان قال الرباعيات بما فيها من رباعيات تغرى بإغتنام العمر
 وتسخر بالدين والأنبياء وتتهجراً على الله سبحانه وتعالى ؟ ؟
 كيف يبرر الأستاذ الصراف هذا التناقض ؟ يقول : إنما
 دعا الخيام الناس اللذة وحثم على طاب السرور مدفوعاً بمقيدة
 فلسفية هي وليدة تفكيره وشعوره ومذهبه الفلسفى فإن للرجل
 تفكيراً خاصاً ومسلماً معلوماً في الحياة (٢)

ويقول أيضاً : د إذا فلم يكن الخيام شاعراً مستهتراً بالحر

(١) المصدر السابق ص ٩٥

(٢) السابق ص ٩٥

ولا ما جئنا شوائباً مادياً كما ادعى ، فربان هنرى وفيترجراند
وغيرهما . وإنما كان حكماً له عقيدة خاصة تعبر عن مزاجه
ومذهبه ورأيه الفلسفى (١) .

٩- نحو إثبات الحقيقة التاريخية

تبقى ثمة استفسارات وجيزة بل يتم هذا البحث — بمون
الله تعالى — وتوضح معالمه منها :

١ - كيف يمكن إثبات وضعية الرباعيات وانتقالها على
الحكيم النيسابورى عمر الخيام .

٢ - لماذا عمر الخيام بالذات .

٣ - هل للإستعمار وأعداء الدين الأمة مصلحة فى
شروع هذه الرباعيات ؟

تبين لنا أن العلامة مبشر الطرازى قد قلب الأمر على
جميع مناحية وأثبت عدم صحة الرباعيات المستشكرة والخارجة

(١) أحمد حامد الصراف ، عمر الخيام ص ٩٥

بالذات ولا تنسابها للحكيم عمر الخيام بمناقضة للنواحي الآتية:

١ - مكانة الخيام في عصره : وقد تبين لنا مدى ما كان يتمتع به الحكيم الخيامي من عظيم المنزلة وقدير المكانة ووضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك صحة عقيدته وكيف أنه كتب له بحسن الحتام وكات آخر عبارة قالها أثناء سجوده اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكانى ، فاغفر لي معرفتي إليك وسيأتي إليك ، (١) . وكيف أنه كان معروفاً لدى معاصريه بأنه حجة الحق والإمام الفيلسوف والدستور وتلو ابن سينا في الحكمة والعلفغة وأنه القارىء للقرآن ، الفقيه .

٢ - القول في عدد الرباعيات : ولقد تعددت الأقوال في الرباعيات فأقدم نسخة مؤرخة بتاريخ ٥٨٦٥ وقد عثر بشيرار أى بعد موت الخيام بثلاثة قرون ونصف (٢) وتضاربت الأقوال في عددها ورا: هذا العدد يمرور الأيام وتعاقب الميل والنهار ، فندسخة أكتفورد الموجودة في مكتبة دبودلين

(١) الطرازى . كشف اللثام ص ١٢ .

(٢) أحمد رامى . رباعيات الخيام . القاهرة الخامسة . القاهرة سنة

٢٩٥٣ م ص ١٤ ، ١٥ .

تحتوى على ثمان وخمسين ومائة رباعية ووصل عدد الرباعيات إلى ألف رباعية وإلى ألف ومائتين (١).

٣ - اجتماع الشكوك حول نسبة الرباعيات إلى الخيام بين جمهور الباحثين : فكل من تصدى لترجمة الرباعيات أو للتحقيق العلمى والتاريخى فى إثبات الرباعيات وإيجاد الصلة بينها وبين الحكيم عمر الخيام خامره شك فى نسبة الرباعيات إلى الحكيم عمر الخيام وجميعهم يستخدم ذوقه وحده وهواه فى إثبات ما يروق له وفى ما لا يستسيغه منها دون موثق من التاريخ والسند المؤكد ١١ يقول الشاعر « وديع البستانى أول من نقل جزءه آمن الرباعيات إلى البارزين بالعربية سنة ١٩١٢ م قال « فلا بد لذن من كلمة فى الرباعيات وتاريخها فإنها مجموعة أفكار تناقلتها العصور ولعبت بها الأغراض والأهواء كل ملأب وقد اعترأها من الحذف والإبدال ، وشابها من التشابه والمكرر والدخيل ما ترك أمرها مجالاً للبحث والتنقيب » (٢)

(١) المراف . عمر الخيام ص ٩١ ، وكشف اللثام ص ٩٨

(٢) كشف اللثام ص ١٤١

ويرى الأديب وديع البستاني أن سر الانتحال رباعيات
ولسببها للنخيام يرجع إلى خـوم الحكيم الخيامي الذين يكيدون له
والسبب الثاني أن المـساخ كانوا يزيدون في نسخ الرباعيات
والإضافة لمزيد من الأجر لأنهم كانوا يتقاضون أجراً على كل
رباعية . ويمكن أن نضيف إلى تعليل البستاني سبباً ثالثاً فإرى
الاستاذ الطرازي وهو إنشاء أهل الأهواء وشاربي الصهباء
والمارقين عن الدين والكارهين لتقاليد المسلمين مثل هذا النمط
من الرباعيات (١) ، وبؤيد هذا أيضاً الاستاذ أحمد الصراف إذ
يتول : « ولا ينكر أن الدس على العلماء والمؤلفين كان فاشياً في
عصر الخيام وما قبله وما بعده وكان الانتحال شأنه في كل عصر
من العصور المتقدمة ولا ينكر أن للنخيام أهداء كانوا يحسدونه
ويغتمرون بفضاً له في حياته وبعد وفاته . فلذلك نرى من
الصعب جداً تعيين ماله وما ليس له من الرباعيات » (٢) ، وقد
ذهب الأديب الباحث أنور الجندي إلى أن الرباعيات منسوبة

(١) السابق ص ١٤٥

(٢) صراف عن الخيام ص ٩١

إلى الحكيم عمر الخيام بفيل أعداء الإسلام (١) . وقد برأ الخيام
من هذه الرباعيات أيضاً الفيلسوف الفرنسي أرنست رينان .

وقال فريق من الأوروبيين الموضوعيين في معرض حديثهم
عن الرباعيات : « وعلينا أن نصرح في ختام هذا الكلام بأن
الرباعيات التي اخترناها ونثبتها في كتابنا هذا باسم الخيام
لا ندعى أنها للخيام يقيناً ، كما لا ندعى أن رباعيات الخيام
منحصرة فيما جمناه وإنما نقول أنها في نظرنا من نوع كلام الخيام
ويمكن أن تكون كلامه . أما الحاكم الحقيقي في هذا الأمر لئنا
كان ذوقنا وسليقتنا لا أي دليل وبرهان » (٢)

٤ — بيئة الخيام : ونوع البيئة التي نشأ فيها الخيام تأبى
نسبة هذه الرباعيات إليه وهي بيئة مسلبة ومجتمع مسلم وحاكم
ملم فكيف يسمح بروج أشعار تهاجم الدين وتسفه التشريع
وتفري باحتساء الصهباء ومصاحبة الحسناء وترك الجهد والعمل
والفرغ للانحراف باسم الحرية والثورة على الحياة ويقول العلامة

(١) الأستاذ أنور الجندي . شهادات في الفكر الإسلامي

(٢) كشف اللثام ص ١٤٨

مبشر الطرازى إن البيئة تبنى نسبة الرباعيات الخليفة إلى الخيام
 . . فإذا نظرنا إلى التاريخ الصحيح والروايات المؤثرة (بل
 الروايات عامة) نعرف أن حياة الحكيم النيسابورى ونشأته
 كانت فى عهد ملك شاه السلجوقى ، وأن الناس فى ذلك العهد
 كانوا (شيوخاً وشباباً) متعصبين ومتمسكين بدين الإسلام
 الخفيف وتعاليمه القدسية يحترمون أحكام الشريعة المحمدية كل
 الالتزام، ويخضعون لديها كل الخضوع ، (١).

ويؤكد العلامة أ. الزهرى مبشر الطرازى على نفس هذه
 الرباعيات بعنصر البيئة والروايات القاريحية فيقول : (نعم
 إن ما ثبت عن الحكيم النيسابورى بالروايات المؤثرة ،
 (ولا سيما آثاره وأقواله وتصريحاته) يأتى كل الإباء نسبة فى
 تلك البيئة التى نشأ بها لشاة إسلامية ، حتى إن المنصفين من
 الغربيين الذين بحثوا عن حياة الحكيم النيسابورى وعن تلك
 الرباعيات المنسوبين إليه ، استبعدوا نسبتها ، وعلى رأسهم
 أرنست رينان السكاتب الفرنسى المعروف فى القرن التاسع عشر

[١] المصدر السابق ص ١٣٨ .

حيث كتب فيما كتب على صفحات المجلة الأسبوعية سنة ١٧٦٨
باللغة الفرنسية ما معناه :

« إن الذى يوقع المطالعين لرابعيات الخيام فى شك منها
هو صدور مثل ذاك الديوان ورواجه فى بلاد الحكومة
بالمذهب الإسلامى ولا يوجد كتاب فى أوبا ينفى العقيدة
المذهبية النافذة (يقصد الحياة علم الطريقة الأوربية^(١)) .

بقيت نقطة أخرى وأخيرة وهى المتعلقة بمنشأ الوضع
ولمصلحة من وكيف كتب لهذا الوضع البقاء ومن وراه
يركزون عليه ويبرزونه ؟

١٠ - هل لأعداء الدين

دور فى إتحال الرباعيات ؟

يمكن القول بأن إتحال هذه الرباعيات ونسبتها إلى
الحكيم النيسابورى مرجعه إلى نوعين من الأعداء الذين
يناصبون الإسلام والفضيلة العدا . وقد يختلفان من حيث

(١) كشف النام ص ١٣٥ .

الموقع الجغرافي ولكنهما يتفقان من حيث الغاية والهدف . .
فكلاهما من حزب الشيطان وكلاهما يكره الحق ، وإن كان
الأول منهما يعيش في الشرق وبين المسلمين وهو العدو الداخلي
الآخيت والآخر . والثاني يعيش في الغرب ويرى أن بقاء
سيادته على العالم رهن بضعف العالم الإسلامي وغفلته وهو
الاستعمار الغربي بل الحضارة المادية التي تحكم عالمنا الآن .

وقد دلت الوثائق التاريخية الموثوق بها نشوء « الشعوبية
في مقاومة الإسلام وبعث الحضارات الوثنية القديمة ولحيا
الديانات الباطلة التي سفها الإسلام وانتصر عليها . ومن ذلك
الفرق : فرقة الباطنية التي جعلت من مبادئها إنكار البعث والنبوة
والقول بأن نعيم الدنيا هو الجنة والإدعاء بأن الأنبياء نماذج
بشرية مفتونة بحب الزعامة وغير ذلك من المبادئ التي تهدف
إلى تدمير الدين والدنيا معاً ، ولقد دلت الوثائق التاريخية أيضاً
أن فرقة الباطنية كانت معاصرة للحكيم الخيامي ومن الملاحظ
أيضاً أن الرباعيات المستفكرة والخارجة التي تنسب إلى الحكيم
الخيامي ترجمة صادقة للأفكار الباطنية التي تنكر الدين وتهاجم
الأنبياء وتنكر للبعث والمنصور ولم يذكر لنا التاريخ ولو بأوهى

لإشارة أن الخيام كان باطنياً أو متأثراً بالأفكار الباطنية بل نقل التاريخ عنه أنه كان حجة الحق وإماماً وحاكماً وجليلاً للملوك المسلمين وطبيباً وعالماً في الفقه والرياضيات . الأمر الذي يدل دلالة قاطعة أن الأشرار من الباطنية وأعداء الدين قد إلتحلوا هذه الرباعيات ونسبوها للحكيم الخيامي بعد وفاته بفترة طويلة جداً تقية من أذىحكام المسلمين وإتقاء لغضبة المجتمع الإسلامي آن ذاك بدليل أن أندم نسخة الرباعيات مدونة بعد وفاة الخيام بثلاثة قرون .

أما الإستعمار الغربي فقد رأى في الرباعيات خير وسيلة في الإنتقااص والنيل من الإسلام ونبي الإسلام لاسيما وأن الرباعيات لعظيم من عظماء المسلمين فاهتم بنشرها والإختفاء بها ونشرها في الشرق في العهد الإستعماري بدايته من القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر على وجه أخص لدرجة أن الانكليز كانوا يقررون دراسة الرباعيات للشباب المراهق في الشرق الإسلامي في الهند وباكستان وإيران على أساس إعتبارها نموذجاً من الأدب الإنكليزي ، وظاهر الأمر أن الغرب بذل جهداً في إبراز عمل أدبي لأحد عظماء والشرق ،

وحقيقة الأمر أن الغرب لو لم يجد ما يضر الشرق والشرقيين
بالإتفاق على هذا العمل ما قدمه للشرق وما لاحتفى به أدنى
الإحتفاء لا سيما وأن معاني الرباعيات تغرى الشباب بحب الدنيا
واعتبارها كل شيء والخروج على القيم والتمسك على الدين والنبوة
وتعمل أيضاً وهذا أهم ، على إمانة روح الجهاد في قلوب
المسلمين وبهذا يضمن المستعمر أن يعيش في بلاد الشرق وقدمان
روح الجهاد فلا إزعاج ثمة للمستعمر ولا لإفلاق وإنما أمرهم
كما قال الشاعر :

وإذا سنك عن الكنانة قل : . هو أمة ألهو وشعب يلعب
وهذا ما يفسر لنا قيام الغرب بإبراز هذا العمل في بلاد الشرق
وفي الفترة التي كانت بريطانيا تحتل معظم بلدان الشرق .

ومن ثم نجد الإهتمام الزائد بالرباعيات في الغرب يقول
الفيلسوف التركي رضا توفيق : . إن هذا الفوز الذي كتب
لرباعيات الخيام لدى الغربيين إنما كان منبئاً عن فهم الخيام معنى
الحياة وفق عقيدة المدينة الحاضرة وذوقها (١) .

وهن سر قيام الغربيين بترجمة هذه الرباعيات ولشرها في
الغرب والشرق . . . وإشادتهم بذكر صاحبها المزهوم يقول

(١) كشف الثام ص ١٢٣

صاحب كشف اللثام ، إن ذلك لأسباب ثلاثة :

الاول : أنهم وجدوا معاني تلك الرباعيات وأهدافها متفقة مع أهواء الغرب من شرب الخمر ومصاحبة الغانيات . .
وإسرار الحياة بحرية مطلقة .

الثاني : أن خواص الغريبيين الماهرين من رجال الدين المسيحي ومن له علاقة بالتبشير النصراني في الغرب وجدوا في هذه الرباعيات بغيتهم المنشودة في الطعن على الدين الإسلامي والإستهزاء بتعاليمه القدسية ولا سيما في الجرأة على الرسول ﷺ وجدوا بغيتهم لا عن طريق عظيم نصراني غربي . بل عن طريق عظيم مسلم شرقي . .

الثالث : وهي التي أعتقدها كرجل ذاق هو وشعبه مر الإستعمار البغيض وعرف حيل المستعمر يروء سائس المحتلين .
وهي الناحية السياسية الدقيقة التي لعبت بها يد الإستعمار دوراً من أدوارها الإستعمارية في الشرق . ولا سيما في إيران ومستعمراتها بلاد الهند . نعم هي الناحية السياسية التي لعبت بها يد الإستعمار . . وكان فيترجرالد الشاعر المسائر الإنكليزي قد أبى الإشارة من قبل بعض ساسة الإنجليز فقدم للمستعمر المحتمل خدمة مشكورة تحت ستار الخدمة الأدب

الغرب . . . وذلك بترجمة تلك الرباعيات لإسم الحكيم النيسابوري
من النظم الفارسي إلى النظم الإنكليزي ، (١) .

١١ - خلاصة

بهذا يمكنني القول : إن هذا البحث استطاع -
بتوفيق الله - أن يقدم فكرة موجزة عن رباعيات الخيام
في محادثة - متواضعة - لكشف الغموض الذي أحاط
بالحكيم عمر الخيام ورباعياته التي ذاعت وانتشرت صيتها في
الآفاق شرقاً وغرباً منسوبة إلى الحكيم الخيامي . . . الذي
أثبتنا أنه رجل مفترى عليه من المستشرقين وأتباعهم من
الشرقيين . . . وما يدعو للتفاؤل والإطمئنان أن الشرق الآن
في إفاقة لا نومة بعدها - إن شاء الله - قد إهتدى إلى مناط
القوة فيه ويبحث - ولا يزال - يبحث عن مكان القدرة
الذاتية التي خصه الله بها وبعد فإلى طريق الإصالة والتقدم وإلى
الإمام تھوطينا رعاية الله .
« وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً »

صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) كشف الانام ص ٢١٦ ، ١٢٧

(٢)

(١)

الاختبارات تكشف زيف المخطوطات

« نشرت الأهرام القاهرة في باب « دنيا الثقافة » في عددها الصادر بتاريخ يرم الاثنين : ١٩٧٨/١١/٦ م الخبر الآتي :
« مخطوطات رباعيات الخيام في لندن مزورة » .

وتفصيل الخبر على النحو الآتي : « أثبتت الاختبارات العلمية أن المخطوطات التي تضم رباعيات الخيام والموجودة في جامعة كامبردج بالندن مخطوطات مزورة ، ولا تضح أن هذه المخطوطات التي كان يعتقد بأنها ترجع إلى عام ١٢٠٠ م ميلادية ، ولم تستخدم لسنوات كأساس للأبحاث الدراسية ثبت أن عمرها لا يزيد عن حوالي مائة عام ، وكانت جامعة كامبردج قد لمبتاعت هذه المخطوطات بعد أن لمكتشفها في إيران أستاذ الدراسات العربية الراحل كامبردج آرثر أربوس » .

ذلك ما نشرته الأهرام وهو دعم طيب لمذهبي في هذا البحث
وسند لا يستهان به في الرد على الباطنية ، ولقد سبق أن تناولت
موقف الأدباء والدارسين من الرباعيات في معرض تناول العلمى
والأدبى ، وكيف أنه بإمكان أى باحث أو أديب أن يثبت
بصورة قاطعة أن هذه الرباعيات هى لعمر الحيام الحكيم
النيسابورى الإيرانى بالفعل .

(ب)

ونشرت الاخبار بتاريخ الأربعاء : ١٠ يناير سنة ١٩٧٥م
في صفحتها التاسعة رأياً جريئاً للدكتور فتحي الرئيس أستاذ
الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة أكد فيه ما حماته وكالات
الأنباء حول إكتشاف زيف المخطوطات الموجودة بلندن .
وفي إقامته بصحافى الاخبار قال الدكتور الرئيس : « إن هذا
صحيح ! ! فكلما بعدت المخطوطة عن دهر المؤلف كانت الثقة

بها ضعيفة » ومضى يقول : « وعمر الحيام لا يعد من زمرة
الشعراء الفرس . فليس له إنتاج أدبى وشعرى غير هذه الرباعيات
المندسومة عليه » ، ثم إن عمر الحيام مع افتراض كون شاعراً

لا يعد شيئاً إذا ما قيس بشعراء إيران أمثال الفردوسي صاحب
الشاهنامه التي تبلغ (٧٠ ألف بيت) وجلال الدين الرومي وله
منظومة المثنوى في (٢٦ ألف بيت) .

ويكشف الدكتور الرئيس عن شيء هام سبق أن لفتنا الانتباه
إليه وهو الأمر الخاص بدور الغربيين من الشرقيين والمستعمرين
وأعداء الدين في الترويج لهذه الرباعيات الأمر الذي جعل
الإيرانيين يسمعون عن هذه الرباعيات بواسطة الغرب بالرغم
أن الخيام من نيسابور بإيران يقول الدكتور الرئيس : « وشهرة
الخيام جاءت لنا عن طريق شهرته في أوروبا فانتقلت إلينا
وبنفس هذه الطريقة عرف الخيام في إيران عن طريق ترجمة
رباعياته إلى الإنكليزية ثم الفرنسية ثم الإيرانية » .

ولو أني كنت أرى أنه من الخير لو اقتصر اللقاء الصحفي
بالدكتور الرئيس على إبراز زبدة المقابلة وكفى ، وهي التي أبرزتها
الصحيفة بعنوان « رباعيات الخيام مدسوسة وعمر الخيام ليس
شاعراً » ، لأن الولوج إلى التفاصيل يؤول إلى حيرة
واضطراب !!

وبعد فقد حصص الحق

وبعد هذا التناول الوجيز لمسألة الربايات ومدى صلتها بالحكيم الفلاسكى عمر بن ابراهيم الخيام انضح بما لا يدع مجالا للشك أن هذه الربايات المستنكرة والخارجة والتي اسغل الخيام بواسطتها الطعن فى الدين الإسلامى العظيم والتهجم على قيمه ومعتقداته ومبادئه الأمر الذى يكشف عن دور الأيدى الخفية لأعداء الدين من الباطنية والفرق الهدامة والتي نسبت هذا الشعر لعمر الخيام والذى تنفيه عنه مكانته فى التاريخ وينفيه عنه ضعف الصلة الوثائقية بين هذا الشعر وبين الحكيم عمر الخيام.

وقد تبين بما لا يدع للشك أن هذه الربايات : ما هى إلا وسيلة لتعميق مفاهيم الحضارة المادية السكاهة الاسلام المنزعجة من إنبعثاته مارداً منتصراً يعيد العالم إلى أعظم وأكل وأنصح حضارة عرفت ما دنيا الناس من أجل هذا يمكننا أن نفهم دلة النشاط فى ترجمة هذه الربايات وتزيينها وطبعها وترجمتها إلى عديد

من اللغات وتدريبها في مدارس العالم الإسلامي الذي كان
يرزح تحت نير الإحتلال الإنكليزي والأمبراطورية التي
لا تغيب عنها الشمس، وكيف أن الإحتلال الإنكليزي لعب
دوراً كبيراً في فرضها مدارس الشرق الإسلامي لتعميق حب
الحياة وإتأكيد القيم المادية لإنهاء بإمارة روح الجهاد بين شباب
الإسلام حتى لا يهب مدافعاً عن أرض الإسلام مقطوعاً للشهادة
في سبيل الله تعالى فإذا ما نفذ المستعمرون وأعداء الإسلام
لإمارة النخوة والرجولة وحب الإستشهاد كل ذلك يتم بإسم
حب الحياة والسلام والتمتع ورفض التعصب والعاش الرغيد
في الرخاء وفي ضوء هذه القيم الذي تتنازل وتتحسر وينمحي على
المدي القريب أو البعيد عن المسلمون وأتباع الحق الذين كانوا هدف
المستعمرين لقد كان من وراء الترويج لهذه الرباعيات تخريب
أجيال من مدارس المستعمر تؤمن بالتمتع واللذة العابرة، وإلحاق
السلامة في الحياة الدنيا والإيمان بالغرب وقيم الحضارة
المادية والإعجاب بها، ومن ثم نرى شباباً مختنقاً بكره الموت في
سبيل الله لأنه لم يعد يؤمن بقيم الإسلام في الإستشهاد والحياة
الخالدة في صحبة النبيين والهديتين والشهداء.

من أجل هذا قال النبي ﷺ لما سئل عن الوهمي قال : حب الدنيا وكراهية الموت (رواه أحمد وأبو داود) .

وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى في سورة التوبة : إن الله يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون * وعداً عليه حقاً في التواة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله * فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به . وذلك هو الفوز العظيم ، (التوبة آية ١١١) .

وأخيراً يتبين زيف المخطوطات الموجودة بلندن ويتضح بأنها مزودة بعد فحصها بوسائل الاختبارات العلمية ، ويأتى هذا الخبر دعماً أكيداً وسنداً قوياً لنتائج هذا البحث وأهدافه معاً . وبعد فلا أدري هل أزعج لنفسي أنى قلت قولاً فصلاً بعد ما كُيّنت الحقيقة وبعد ما حصص الحق ؟

هذا التساؤل أخص به أستاذنا المهيب الحبيب الدكتور هبده الراجحي ، بعد ما أثبتت الاختبارات العلمية الدقيقة زيف المخطوطات التي اتخذت أساساً لدراسة الخيام وفلسفته وشخصيته من خلال الرباعيات ولفترة طويلة . هل أزعج لنفسي أنى قلت قولاً فاصلاً أو قدمت كلمة الفصل ١٢٤ أرجو ذلك ، والله الموفق .

في كلماتي الأخيرة بهذا البحث المتواضع . أسأل الله تعالى أن
 يكافئ هذه الأيدي التي امتدت إلى اتخاذ بيدي على الطريق ،
 أقدم شكرى العميق والجزيل لستادنا المهيب الحبيب الدكتور
 عبده الراجحي أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الاسكندرية وبهوت
 أما الأستاذ أنور الجندى فشكراً لله ، له موقفه من
 الشباب وقد حظى الشباب بنصيب الأسد في كتاباته المباركة ،
 شكراً سيدي الجليل وجزاكم الله عن خيراً ، ولا يفوتني أن أتوجه
 بالشكر أيضاً لقصر الثقافة بطنطا والأستاذ أحمد الخطيب مدير
 القصر ، ولا شك أن ارتباطي بالقصر كان سبباً لظهور هذا
 البحث إلى الوجود فشكراً لكم جميعاً ، وأسأل الله أن يكافئكم
 جميعاً والله الموفق .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا
 إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
 به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا ، فانصرنا على
 القوم الكافرين .

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

عبد اللطيف كال الجوهري



علي طربين لأصالة الإسلام

داد الانصاف بعد أن نجحت المجموعة الأولى

تتقدم المجموعة الثانية من ١١-٢٠

وهي تتألف قضية هامة من القضايا العامة التي تتطلب الإبراء والبرهان.

- ١١ - الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري
- ١٢ - بطاقة إسلامية
- ١٣ - خاتبات همم القيام وقضية الرباعيات.
- ١٤ - المشنة النجوية
- ١٥ - حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام.
- ١٦ - خلفية قاسم أمين وحقيقة هدى شمري
- ١٧ - مفهوم القومية الفلاحية في بلاد المسلمين
- ١٨ - التجربة القرية في بلاد المسلمين
- ١٩ - الفلكلور (أجاء التراث الجاهلي والوثني)
- ٢٠ - حضارة الإسلام تتفرق من جديد

أنور الجندى

دار الانصاف

٨١ من البساتين ناهيتا لجلبه جورة - غابريه - ٩٣٧٨٨

علي طربين لأصالة الإسلام

تعالج قضية هامة من القضايا العامة التي تتطلب بيان وجه الإسلام فيها :

- ١ - ألف مليون مسلم على ألبان القرن الخامس عشر الهجري
- ٢ - الإسلام والمسلمين
- ٣ - الصهيونية والإسلام
- ٤ - الحضارة في مفهوم الإسلام
- ٥ - التا - نج في مفهوم الإسلام
- ٦ - فضاء نظام الريا في الاقتصاد الجاهلي
- ٧ - الدرة لفقصة بعد ثلاثين عاما فسطح.
- ٨ - رسالة الإسلام في تركيا
- ٩ - كندوتيات في تا - نج الأديب الحديث
- ١٠ - التربة الإسلامية هي الإطار الحقيقي للتقدم

أنور الجندى

دار الانصاف

٨١ من البساتين ناهيتا لجلبه جورة - غابريه - ٩٣٧٨٨